Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث عنه ، هما ابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ) ، وقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ؛ فعلى حين يقول قدامة عن التشبيه إنه « إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك فى معان تعمهما ، ويوصفان بها ، وافتراق فى أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها »[٦١] يذهب الرمانى إلى أنه « العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر فى حس أو عقل »[٦٢] ، ثم يمضى إلى تقسيمه عدة تقسيمات لا نلمح فيها تأثيرا لتقسيمات ابن طباطبا[٦٣] . وهذه التقسيمات ثلاثة : أولها تقسيمه إلى تشبيه حسى ، وتشبيه نفسى ، فالتشبيه الحسى كاءين ، وذهبين يقوم أحدهما مقام الآخر ونحوه ، والنفسى كتشبيه قوة زيد بقوة عمرو ؛ التقسيم الثانى تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما ، وتشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما مشترك بينهما ، فالأول كتشبيه الجوهر بالجوهر وتشبيه السواد بالسواد ؛ والثانى كتشبيه الشدة بالموت ، والبيان بالسحر الحلال ، التقسيم الثالث ، تقسيمه إلى تشبيه بلاغة ، وتشبيه حقيقة ، فتشبيه البلاغة كتشبيه أعمال الكفار بالسراب ، وتشبيه الحقيقة نحو : هذا الدينار كهذا الدينار فخذ أيهما شئت[٦٤] .

ويلاحظ أن التقسيمين الأخيرين من التقسيمات الثلاثة متفقان فى المضمون ، وإن اختلفت التسمية بينهما ؛ فتشبيه شيئين متفقين بأنفسهما هو نفسه تشبيه الحقيقة ، وتشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما لا يخرج عن معنى « تشبيه البلاغة » . كذلك يلاحظ اصطباغ تلك التقسيمات بصبغة عقلية واضحة ، ولذا كان التمثيل لها بأمثلة تجريدية إن جاز التعبير ، ومع ذلك فإن هناك لمحة ذكية فيما أسماه « تشبيه الحقيقة » ، و « تشبيه البلاغة » ، فكلا الاصطلاحين يشير إلى طبيعة الوظيفة المنوطة بالتشبيه ، وهى أنها قد تكون تعريف القارىء أو السامع بحقيقة يجهلها ، وقد تكون إثارة الشعور وتحريك الوجدان .

---

(٦١) نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى (الطبعة الثالثة ، الخانجى) ص ١٠٩ .

(٦٢) النكت فى إعجاز القرآن ص ٨٠ .

(٦٣) يقول ابن طباطبا : « والتشبيهات على ضروب مختلفة . فمنها : تشبيه الشيء بالشيء من جهة واحدة ، ومنها تشبيهه به من جهتين ، ومنها تشبيهه به حركة ، وبطئا وسرعة ، ومنها تشبيهه به لونا ، ومنها تشبيهه به صوتا . الخ » عيار الشعر شرح وتحقيق عباس عبد الساتر . بيروت دار الكتب العلمية ص ٢٣ وما بعدها .

(٦٤) انظر النكت فى إعجاز القرآن ص ٨٠ ـ ٨١ .